كما يضرب بالسوط فانه لا يحتاج الى ذلك لخفته فالفرس العربي سلطانه الجري سراعا
ضربته بالسوط وكان من عادة العرب ان تسمى سوطا تضرب به الجري سراعا
تراخيا في السير كانه يقول ان هذا الجمل سرعته استراح من السوط لسرعة
جريه وسيره كما كنت تتعجب من امساك عنانه تنبيه اعلم ان لفظة
متعوب في هذا البيت خطأ قال الزبيدي يقال تعب الرجل يتعب تعبا فهو
تعب ولا يقال متعوب يعني ان صيغة مفعول لا تاتي من الفعل القاصر وانما
تاتي من الفعل الثلاثي المتعدي والى هذا اشار ابن مالك في الرجز وفي
اسم مفعول الثلاثي اطرد زنة مفعول كات من قصد فيقول الناظم
معنى هذا البيت الذي نسبه الواحدي الحجاج الى يمينه وهو لا ادريه لغاهي الا
ان هذا البيت اسهل وابلغ من بيت الناظم لتضمنه زيادة لبيت في بيت
الناظم وهي الحماسة وهي قوله خرقنا صفوفهم زيادة وصف في
الجري وهي قوله افني هذا اللغة قوله من سبق هذا الجمع هو
من امثلة المبالغة ومعناه سباق بفتح السين والسبق معروف قوله
كما في الخاصية السهل هو الضرب بالسوط فالفرس العربي سملت فلانا ماية
سوط قوله والارسان هو جمع رسن وهو ما تقاد به الدابة يقال رسنت
البهيمة وارسنتها اي جعلت على انفها رسنا والمرسن موضع الانف ومعنى
البيت ان الناظم رحمه الله تعالى يقول ان الخيل الشوارد من شيعها
وراحتها المعروفة للكفار غير رابضة من ذلة لا تحتاج الى السوط تضرب بها
في المضمار بل من شانها انها اذا ركبت للضرب والطعان استغنى
بانقيادها بالهجم والارسان هنا اي تحقنوا وام سبقه الاعراب
قوله من سبق جار ومجرور في موضع الحال من الشوارد المذكورة في البيت
قبله

قبله ويجوز ان يكون نعتا للشوارد لان الالف واللام فيها للجنس وهو في
من النكرة ونحو مثل قولهم يحسنني الزهد في اكمامه يحتمل النعت لان الالف
واللام في الزهد للجنس كما قلنا ويحتمل ان يكون في موضع الحال من الزهد
كانه معرف باللفظ وهذا شأن الجمل الواقعة بعد ما هو محتمل للتعريف والتنكير
ومثله ابو علي بن هشام المغني في قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وقول الشاعر
ولقد امر على اللئيم يسبني ⁂ فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
فالشاهد في الاية يحمل اسفارا بعد قوله كمثل الحمار والشاهد في البيت
قوله يسبني بعد قوله على اللئيم وحكم الجمل ورات والضمير الواقعة
بعد المعارف والنكرات او ما كان محتملا لهما حكم الجمل فاعلمه قوله
كما لم تسوطها لا نافية تم يسوط فعل مضارع مبني للمفعول النائب عن فاعله
وسوط مفعول لم يسم فاعله وهذه الجملة في موضع خفض على انها
نعت لسبق قوله لها جار ومجرور في موضع رفع على انه نعت لسوط قوله
سيلا منصوب على الحال من سوط وسوغ مجيء الحال من النكرة كونها
موصوفة وقد تقدم لنا ان النكرة اذا تخصصت بالصفة او بالاضافة او نكرة
مثلها جاز مجيء الحال منها واستدلنا على ذلك بقوله سبحانه فيها يفرق
كل امر حكيم امرا من عندنا وبقوله تعالى اربعة ايام سواء للسائلين وذكرنا
في الايضاح من الخلاف بين النحاة والحال في بيت الناظم غير مصدر والمصدر
في حال الا وفيه قول ابن مالك
ومصدر منكر حالا يقع ⁂ وقد تقدم غير ما مرة قوله ولا حديد
الواو عاطفة حديد معطوف على سوط قوله من الارسان جار ومجرور في
موضع رفع على انه نعت لحديد قوله واللجم معطوف على الارسان في بعض

Copyright © King Saud University